من العقوبة وكسر الشهوة وايثار الاجل على العاجل وتلك ناشية عن الانهماك
في حب العاجل وقصور النظر الذين هم على صلاتهم دائمون لا يشغلهم عنها
شاغل والذين في اموالهم حق معلوم كالزكوات والصدقات الموظفة
للسائل الذي يسال والمحروم الذي لا يسال فيحسب غنيا فيحرم
والذين يصدقون بيوم الدين تصديقا باعمالهم وهو ان يتعب نفسه
ويصرف ماله طمعا في المثوبة والذين هم من عذاب ربهم مشفقون
خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم غير مامون اعتراض يدل على انه
لا ينبغي لاحد ان يامن عذاب الله وان بالغ في طاعته والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون سبق تفسيره في سورة المومنين والذين
هم لاماناتهم وعهدهم راعون حافظون وقرا ابن كثير لامانتهم يعني
لا يخونون ولا ينكرون اي لا يخونون ما علموا من حقوق الله وحقوق العباد
والذين هم بشهاداتهم قائمون وقرا يعقوب وحفص بشهاداتهم لاختلاف
الانواع والذين هم على صلاتهم يحافظون فيراعون شرائطها ويكملون
فرائضها وسننها وتكرير ذكر الصلاة ووصفهم بها اولا واخرا باعتبارين
للدلالة على فضلها وانافتها على غيرها وفي نظم هذه الصلات مبالغات
لا تخفى اولئك في جنات مكرمون بثواب الله تعالى فمال الذين كفروا قبلك
حولك مهطعين مسرعين عن اليمين وعن الشمال عزين فرقا شتى جمع عزة واصلها
من العزو وكان كل فرقة تعتزي الى غير من تعتزي اليه الاخرى كان المشركون
يحلقون حول رسول الله حلقا حلقا ويستهزءون بكلامه ايطمع كل امرئ
منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان وهو انكار لقولهم لو صح ما يقوله لنكونن
فيها افضل حظا منهم كما في الدنيا كلا ردع لهم عن هذا الطمع انا خلقناهم
مما يعلمون تعليل له والمعنى انكم مخلوقون من نطفة قذرة لا تناسب
عالم القدس فمن لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق
الملكية لم يستعد دخولها او انكم مخلوقون من اجل ما تعلمون وهو
تكميل النفس بالعلم والعمل فمن لم يستكملها لم يتبوا في منازل الكاملين
او استدلال بالنشاة الاولى على امكان النشاة الثانية التي بنوا الطمع على فرضها فرضا مستحيلا
عندهم بعد ردعهم عنه فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون
على ان نبدل خيرا منهم ان نهلكهم ونأتي بخلق امثل منهم او نعطي محمدا بدلكم

(هامش: الاخ ويدل لذلك ذكر الدين)

من هو خير منكم وهم الانصار وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ان اردنا فذرهم
يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون من في اخر الطور
يوم يخرجون من الاجداث سراعا مسرعين جمع سريع كانهم الى نصب يوفضون
انه تخفيف لنصب او جمع خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة من تشبيه
ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون في الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة سال اعطاه الله ثواب الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون

سورة نوح عليه السلام

سورة نوح عليه السلام واياتها تسع او ثمان وعشرون اية بسم
الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر بان انذر اي بالانذار
او بان قلنا له انذر ويجوز ان تكون مفسرة لتضمن الارسال معنى القول وقرئ
بغيرها على ارادة القول قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم عذاب الاخرة
او الطوفان قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه و
اطيعون مر في الشعراء نظيره وفي ان يحتمل الوجهان يغفر لكم من ذنوبكم
بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجبه فلا يواخذكم به في الاخرة
ويوخركم الى اجل مسمى هو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة ان اجل الله
ان الاجل الذي قدره اذا جاء على الوجه المقدر به اجلا وقيل اذا جاء الاجل
الاطول لا يوخر فبادروا في اوقات الامهال والتاخير لو كنتم تعلمون لو
كنتم من اهل العلم والنظر لعلمتم ذلك وفيه انهم لانهماكهم في حب الحياة كانهم
شاكون في الموت قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما فلم
يزدهم دعائي الا فرارا من الايمان والطاعة واسناد الزيادة الى الدعاء
على السببية كقوله فزادتهم ايمانا واني كلما دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم
بسببه جعلوا اصابعهم في اذانهم سدوا مسامعهم عن استماع دعوتي واستغشوا
ثيابهم تغطوا بها لئلا يروني كراهة النظر الي من فرط كراهة دعوتي او لئلا اعرفهم
فادعوهم والتعبير بصيغة الطلب للمبالغة واصروا اكبوا على الكفر
والمعاصي مستعار من اصر الحمار على العانة اذا صر اذنيه واقبل عليها واستكبروا
عن اتباعي استكبارا عظيما ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم
واسررت لهم اسرارا اي دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى على اي
وجه امكنني وثم لتفاوت الوجوه فان الجهار اغلظ من الاسرار والجمع بينهما اغلظ من الافراد والتراخي
بعضها عن بعض وجهارا نصب على المصدر لانه احد نوعي الدعاء او صفة مصدر
محذوف بمعنى دعاء اي مجاهرا به او الحال فيكون بمعنى مجاهرا فقلت استغفروا

(هوامش: منصوب للعبادة او علم يوفضون يسرعون وقرا ابن عامر وحفص بضم النون والصاد والباقون بفتح النون وسكون الصاد وقرئ نصب بالضم — خرج — كراهتهم)